Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان متكىء على اريكة يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلى ، ولا كل ذى ناب من السباع ، ولا لقطة معاهد الا أن يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فان لم يقروه فعليه أن يعقبهم بمثل قراه »(١) .

ولقد حاول اعداء السنة — قديما وحديثا — أن يستدلوا على دعواهم الزائفة بخبر موضوع لا أساس له وهو : « اذا جاءكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله . فما وافق فخذوه ، وما خالف فاتركوه » وقد وضح أئمة السنة وجه الحق فى هذا . وكشفوا عن كذب هذا الخبر ووضعه ، وانه قد وضعه الزنادقة ليصلوا الى ما يريدون من تقويض المصدر الثانى للتشريع الاسلامى وهو الحديث النبوى الشريف ، يقول أئمة الحديث المتضلعون فى فهمه : عرضنا هذا الحديث على كتاب الله فخالفه لأنا وجدنا فى كتاب الله : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ووجدنا فيه « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » ووجدنا فيه : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . وهكذا يثبت القرآن الكريم أن نأخذ بما جاءت به السنة ، ونحن نتحدى دعاة الباطل أن يأتوا بآية واحدة تدعو أو تقول بعدم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم الا فيما صرح به القرآن الكريم ؟ وانه لا سبيل الى بيان القرآن مفصلا وتوضيحا الا عن طريق السنة لبيان أسباب النزول ، ومعرفة توضيح المبهم ، وتفصيل المجمل ، وتقييد المطلق ، وغير ذلك .. ولشدة الحاجة الى السنة ، عنى أئمة الحديث بالسند والمتن ، وقدموا دراسات مستفيضة فى الرواة وتاريخ ميلادهم ووفاتهم ومكانهم ، لمعرفة امكان السماع أو عدم امكانه ، ونقدوا السند والمتن بتمحيص شديد وتوثيق بالغ لا مثيل له ، فقد نظروا الى السنة النظرة اللائقة ، ففيها بيان لأصول الشريعة وفروعها وتوضيح للقرآن على يد من نزل عليه القرآن كما قال تعالى : « **وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون** » .

---

(١) رواه أبو داود فى سننه .